

## العشاء السنوي لمطرانية الروم الاورثوذكس.

احتفلت مطرانية الروم الاورثوذكس في السابع عشر من تشرين الاول بعشائها السنوي الذي حضره بالاضافة الى المتروبوليت صليباً أصحاب السيادة أبي كرم، درويش و ملكي و السيد فيليب رادوك و مدام رادوك بالاضافة الى مدراء وسائل الاعلام ، اعضاء المجلس الملي للأبرشية و زوجاتهم و حفل كبير من الجالية العربية في سيدني.

قدّم الاحتفال البروفسور عفيف الحاج فرحب بالحاضرين ثم تكلم عن عمله خلال السنوات العشر مع المطران صليباً، علاقته الحميمة به، نظرته الى ما قام و يقوم به، الاتجاهات التي وجّه بها المطرانية خلال هذه السنوات ثم تمنى له سنين عديدة في خدمة الكنيسة و الجالية . و بعد الكلمة المؤثرة التي القاها الوزير السابق و النائب الحالي السيد فيليب رادوك عن المطران صليباً و بداية معرفته به....

قدّم المطران صليباً شكره للحاضرين و المسؤولين الذين عملوا بتفان لنجاح هذه الامسية. ثم أضاف:

اصحاب السيادة

سيادة الوزير و مدام رادوك

ايها الاخوة و الاخوات

شكراً جزيلاً على حضوركم هذا الحفل السنوي لأبرشيتنا. سوف أصوبّ في كلمتي هذه الليلة على موضوعين:

الاول: ما حدث في الفيليبين من فياضانات حيث تهدمت لنا ثلاث كنائس، مات شخصان و جرح آخرون و تشرّد المئات.

اما الموضوع الثاني فهو: ما هو مستقبل الكنيسة المسيحية في هذه القارة.

سوف اشدّد على الموضوع الثاني بالرغم من أهمية الموضوع الاول.

اذا ما تتبعنا تقدم الحضارات و المؤسسات الدينية منها و غير الدينية سنجد ان النجاح هو نتيجة الاختصاص و المعرفة و استعمال المواهب و الخبرة؛ الدراسة و التخطيط و التأقلم. هل أعني بهذا بأنّي أدعو الى اهمال تعليم الكتاب المقدس و الكنيسة؟ حاشا و كلا ! ان ما أدعو اليه هو ادخال الاختصاص و المعرفة لنشر تعليمهما.

نرى مثلاً بعض الكنائس البروتستانتية تستفيد كثيراً من استعمال التلفزيون و الراديو و التلفون النقال و الدعاية و كل الوسائل الاخرى التي يستعملها العالم العلماني في نشر بضاعته.

ماذا يعني كلامي؟

يعني بانه على الكنيسة ان تعلم مؤمنها اولاً الايمان مستعملة الوسائل الحديثة التي يعرفونها و تزودهم بالوسائل العصرية ليعيشوا ايمانهم ثم ترسل من " دُعي " ليعلم و يعمّد على اسم الاب و الابن و الروح القدس " . مسؤولية حفظ و نشر الايمان يقع على عاتق كل عضو في الكنيسة. ان ما حفظه الآباء و الامهات و الاجداد و الجدّات خلال الالف سنة و ضحوا من اجله، أعني

الايمان و المبادئ و الاخلاقيات، نراهم ينقرضون امام اعيننا نتيجة هجمات العلمانية الملحة التي تقدم لنا و لعائلتنا بطرق مدروسة و فعالة ما هو مناقض لتعليم كنيستنا و مجتمعنا المسيحي و نرى عدد الذين يذهبون الى الكنائس، ينخفض يوماً بعد يوم. الذين يتناولون المخدرات و

الكحول، الذين يؤمنون بالنظريات اللامسيحية يزداد عددهم و يعلنون و يبشرون بنظرياتهم التي يتقبلها الجيل الجديد لأنه لا يعرف الكثير عن ايمانه و معتقداته يوماً بعد يوم . فدخلت فلسفة

" الابيقورية القائلة " لتأكل و تشرب، غداً ، سنموت . و فلسفة

" العصر الجديد" التي تعلم بانه ليس هناك من " مطلق "، الانسان هو المطلق الوحيد أي هو الله.

المبادئ و الاخلاقيات هم ما تؤمن انت بانهم هكذا هم. اي اذا آمنت بان الحب خارج الزواج هو جيد يكون كذلك.

ما هو دور كل منا؟ ماذا على الكنيسة ان تفعل؟  
اولا: المعرفة و التربية. كلما تعمقنا في معرفة تعليم كتبنا المقدسة كلما أجبنا و دافعنا عنها. اذا من المهم ان ندرس و نتعمق في تعاليم كنائسنا.

ثانيا: تهيئة كهنة يستطيعون التعامل مع فلسفات و حاجات جيل اليوم، و ايصال الايمان الى مؤمنهم.

ثالثا: تهيئة أعداد من المؤمنين ليكونوا رسلاً و مبشرين. الكنيسة هي مسؤولية كهنتها و مؤمنها. التعليم و البشارة و عمل الرحمة هم قسم أساسي من حياة كل مؤمن. لقد سارت الكنيسة خلال القرون الماضية على الطريق الغلط عندما اعتبرت مسؤولية التعليم و التبشير هم مسؤولية رجال الدين و حدهم دون العلمانيين. هناك ثورة ضد المسيح و تعليمه و كنيسته، أعني ثورة أفكار. هل سنهيا المؤمنين بتعليمهم و تأهيلهم للعمل مع رجال الدين لمواجهة هذه الثورة و نشر الايمان الذي " سلم للرسل " قبل فوات الاوان؟

هذا يقودني الى السؤال : هل سيكون لدينا كنيسة في العالم الغربي بعد 25 او 50 سنة؟  
أعرف ما سيقوله البعض " بان الله في وسطها لذلك ستبقى الى الأبد".  
لكن ماذا حدث في كنائس الشرق الأوسط ( ليبيا و السعودية و غيرهما؟)  
ماذا حدث في تركيا؟ ماذا يحدث في المكان الذي وُلد فيه السيد المسيح؟  
هل نتذكر بأن عدد المؤمنين الذين يؤمنون الكنائس في بعض الدول الغربية لا يزيد عن الخمسة في المائة؟

ان خوفي مبرر و سؤالي في مكانه. الآن هو الوقت الذي فيه يجب أن نوحّد امكانياتنا و قوانا. الأمور تتغير بسرعة. الكثير من أولادنا لا يعرفون إلا ما تقدمه لهم وسائل نشر المحيط الذي يعيشون فيه. بعضهم لا يعرف و لم يسمع بمسيحه و لا بتعليم كنيسته. آخرون أصبحت المخدرات و الكحول همهم الأوحد. المبادئ و الأخلاقيات و الايمان بالنسبة لهم، هم أمور من الماضي. ما تقدمه لهم حضارة اليوم هو ما يتوافق و تفكيرهم.

لهذه الأسباب أنت صرختي اليوم أيها الأعداء لنفكر جديا بوضعنا، لنعمق معرفتنا بكتبنا المقدسة و نكون رسلاً و مبشرين و حاملين رسالة قد ائمتنا عليها من ابن الله نفسه.

أمين